التربية الاحتسابية

الواقع والمأمول

محاور مقترحة:

١- لماذا؟

٢- كيف؟

٣- تجارب

٤- وصايا

٥- محاذير

٦- أفكار

٧- تحديات

٨- مهارات

٩- مختارات

١٠- مبادرات

| |~> التربية الاحتسابية:

| أولاً : لماذا التربية الاحتسابية ؟

بدايةً الاحتساب أصل في هذه الأمة، لا ينفك عنها، والخيرية مناطة بذلك ﴿كُنتُم خَيرَ أُمَّةٍ أُخرِجَت لِلنّاسِ تَأمُرونَ بِالمَعروفِ وَتَنهَونَ عَنِ المُنكَرِ وَتُؤمِنونَ بِاللَّهِ﴾ فالتربية على ذلك لا تقل عن غيرها من فرائض الإسلام إذ لا يقوم للشريعة أية قيامة بالذود عنها والاستمرار في تدعيم أركانها.

وتأمُل بسيط لحديث النبي صلى الله عليه وسلم الذي رواه أبو سعيد الخدري رضي الله عنه: "مَن رأى مِنكُم مُنكرًا فليغيِّرهُ بيدِهِ ، فإن لَم يَستَطِع فبِلسانِهِ ، فإن لم يستَطِعْ فبقَلبِهِ . وذلِكَ أضعَفُ الإيمانِ" رواه مسلم. نجد بعض المسائل المهمة ونحن نغرس الاحتساب ونقوم به:

١. من رأى: تفيد اليقين وتحّمل المسؤولية بعد تلك الرؤية، وليس للمحتسب أن يتجسس.

٢. منكم: وهو الوجوب الكفائي، ويتعين إذا لم يعلم إلا هو ولم يستطيع إلا هو.

٣. منكرا: وهو ما قبحه الشرع، ويجوز الإنكار على المستحبات ودليله الحديث الوارد، وأما مسائل الخلاف فلا إنكار في ما يسوغ فيه الخلاف، ولا اعتبار للخلاف الشاذ، وأما مسائل الفروع فالنقاش والبيان.

٤. فليغيره: وهذا أعلى مراحل الإصلاح وهو تغيير المنكر وليس فقط إنكاره، والتغيير إما بالإنكار أو الإبطال أو المنع ودرجاته بين الوعظ والزجر وغيرها، فلا يتعين تحديد وسيلة بعينها، إذ التغير قد يمتد لزمن طويل ويحتاج لأكثر من طريقة وهكذا.

وأما الإنكار فلا شك بأهميته وهو للإعذار أمام الله.

٥. فليغيِّرهُ بيده، فإن لَم يستطع فبلسانه، فإن لم يستطع فبقَلبه:

– مفهوم الاستطاعة: يشمل نوع الأذى واحتماله، ونوع المنكر وخطورته.

– وأقسام المنكر وما يترتب عليه كما قرر ابن القيم أربعة: مايزول أثره أو يقل وهذا يجب فيه الإنكار، وأما الذي يتساوى فلا أثر يقل ولا فائدة تربو أي سواء أنكر أو لم ينكر، فهو موضع نظر والأصل أن ينكر عملاً بالواجب، والرابع الذي يخلف شراً منه فيكون لا ضرر ولا ضرار وندفع المفسدة بأقل منها فلا ينكر.

– من رأى في إنكاره ضرراً عليه فله أن يمسك ومن أراد الإنكار فلا بأس شريطة: أن لا يتعدى الضرر نفسه ويظهر شريعة ويكسر جاه المنافقين ويقوي قلوب أهل الدين.

– إنكار الابن ومن في حكمه وارد شرعاً، وفي قصة إبراهيم عليه السلام وحواره مع أبيه الدلالة على ذلك وفيها الدروس المستفادة كالتلطف في الحوار، والأدب، بيان الحجة، وإظهار الرحمة والشفقة، وغيرها.

– لا يشترط الجمهور في الآمر والناهي الامتثال والعدالة، ويرى بعضهم وجوب ذلك، والأظهر الأول، والنصوص الذامة للصنف الثاني فتوجيهها للمخالف قوله عمداً وإصراراً.

– في الحديث دلالة على تعدد وسائل الإنكار.

الناظر للواقع وتسارع عجلة المنكرات مع كثرة الصالحين وطول الصمت وضعف الاحتساب يخشى أن يعم العذاب! ﴿ واتقوا فتنةً لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة ﴾ ، ﴿ فليحذر الذين يخالفون عن أمره أن تصيبهم فتنة ... ﴾

الاحتساب والإصلاح فريضة على كل مسلم حسب الطاقة خصوصا عندما لايوجد من يكفي لسد هذا الثغر ، ولملاحظة القصور في هذا الجانب،من

جوانب التربية ، ولن يقف أمام تيار التغريب بخططه إلا من تربى وزكى،بتدرج وتعمق،ولما في تبعاتها،من صبر ومصابرة.

١- لإحياء شعيرة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

٢- لتنشئة جيل فاعل مصلح في مجتمعه.

٣- لتنشئة جيل غيور على محارم الله.

٤- لديمومة سنة المدافعة.

لأن لكل زمان رجال ، فهؤلاء الصغار هم عدة المستقبل ، فإذا تربوا على الاحتساب اكملوا مسيرة من قبلهم في الذود عن حمى الدين.

ثانياً : كيف التربية الاحتسابية ؟

١- الاحتساب بالقدوة: أفضل الطرق لتعليمهم وتربيتهم على الاحتساب القدوة ، فعندما يرى المتربي المربي وهو يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر في ذهابه ومجيئه ، في وسائل التواصل..الواتس والسناب وتويتر..الخ ، في معايشته للشباب والمشرفين ، فسيكون لذلك أثر بالغ في اقتداء الشباب به.

٢ - تنظيم برنامج احتسابي جماعي : اللقاء مع المحتسبين وتفعيلهم في الاحتساب ع المنكرات في محيطهم.

٣ - زيارة مركز المحتسب.

٤ - توزيع مجلة ناصح.

٥ - الحديث عن قصص الأنبياء والمصلحين.

٦ - تقديم دورة بعنوان فقه الاحتساب.

٧ - مسابقة في كتاب (كن محتسبا).

٨- مسابقة تلخيص شريط (حتى لا تغرق السفينة).

٩- توظيف طاقات المتربين المبرزين في مهارة الإلقاء، أو مهارة الكتابة، أو مهارة تصميم العروض، و لتنشئة جيل فاعل مصلح في مجتمعه.

ثالثاً : تجارب في التربية الاحتسابية ؟

بعض المربين يطبق بعض الممارسات الاحتسابية أمام المتربين ثم يطلب منهم أن يطبقوها ، من ذلك: عندما يرى من يرفع صوت الغناء في سيارته..ينكر عليه بالأسلوب الحسن ويهديه مادة دعوية ويدعو له..

وفي المرات القادمة يطلب من أحد الشباب أن يحتسب على صاحب المنكر..

* من التجارب في البرنامج عندنا للمرحلة الجامعية :

الجولات الاحتسابية الأسبوعية:

تم تقسيم الطلاب إلى عدة مجموعات لا تزيد المجموعة عن ٥ طلاب لإنكار المنكرات العلنية كمحلات الأغاني والمقاهي، وكان هناك آثار طيبة على الطلاب أنفسهم وتقبل بعض أهل المنكرات بحمد الله.

إحدى الجولات كانت سبباً في إغلاق محل أغاني.

* تفعيل جانب النصح والاحتساب من قبل النساء ، فالمرأة أقدر على التأثير على بنات جنسها . وفي خروجها للاسواق وغيره مجالا خصبا للاحتساب ..

* تفعيل كبار السن من الأجداد والجدات وتذكيرهم بواجبهم في محيط الأسرة الممتدة ...

أذكر بعض كبار السن يشدد على لباس محارمه في اجتماعاتهم العائلية .

ولاشك أن في ذلك مواجهة لتطبع المنكرات كاللباس وغيره

* لما كنا طلاباً متربين قبل اكثر من عشر سنوات ...

كانت من التجارب إقامة يوم دعوي كامل (يوم الخميس) ...

من فقرات البرنامج : تجهيز ظروف مناصحة لأصحاب البقالات التي تبيع منكرات مثل الدخان والمجلات الغير جيدة ..

توزعنا على خمس سيارات ... على خمس جهات في الرياض على مدى فترتين صباحية ومسائية ،،،

وكانت الآلية ان المشرف يقف بالسيارة أمام البقالة وينزل الطالب الى عامل البقالة ويسأله هل لديك دخان

فإن قال نعم : أعطى العامل هدية وأعطاه ظرف النصيحة وطلب منه توصيله للكفيل ،،

فإن قال لا : ابتسم له وشكره

وجميعنا مارسنا هذا الدور .. وكانت ممتعة

وكنا نسمع ذلك المربي يثني على شعيرة الاحتساب ويحضنا على الإخلاص

من المواقف ....

نظرة الريبة وسؤالات الاستنكار التي نراها من عمال البقالات

وكان المربي دائماً يقول لنا احمدوا الله احمدوا الله على الهداية وعلى ان جملكم بلباس الإستقامة

* تجربة احتسابية مختصرة

المستهدفون : طلاب جامعي

الخطوات التي تمّ القيام بها /

١ – زيارة الشيخ فهد القاضي في مركزه والجلوس مع الشيخ .

٢ – حضور ملتقى المحتسب الذي يقيمه مركز المحتسب .

٣ – دورة لمدة ساعتين بعنوان : مبادئ الاحتساب (تم التنسيق مع أحد الإخوة بتزكية وتوصية من الشيخ فهد القاضي) ، وهذه الدورة غلب عليها عرض التجربة الميدانية مع بعض التنظير .

٤ – تم تقسيم الطلاب لـ ٥ مجموعات احتسابية ، وكل مجموعة تحتوي على ٣ أو ٤ طلاب ، وكل مجموعة لديها مشروع احتسابي بالتنسيق والتواصل مع المدرب الذي ألقى الدورة .

وكانت ذا أثر كبير في نفوس الطلاب

* من الفقرات اللطيفة في التربية الاحتسابية:

سلسلة خفيفة بعنوان (خير أمة) مثلا

يطرح فيها بشكل دوري

في كل جلسة لا تتجاوز ٧ دقائق

فقراته:

١/المنكر

٢/حكمه ودليل تحريمه

٣/ كيف ننكره

ونضيف له أحيانا مشهد افتراضي، ثم يكلف الطالب بتطبيقه ولو مرة واحدة

طبقناه سنة كاملة كل أسبوعين في القلطة

رابعاً : وصايا في التربية الاحتسابية ؟

١. الاختصار قدر المستطاع .

٢. الدخول في الموضوع مباشرة دون مقدمات طويلة عن أهمية النصح ، أو أدلة الإنكار ، ونحو ذلك .

٣. سلامة اللغة العربية ؛ ويتحقق ذلك غالباً بالمراجعة .

٤. سلامة اللغة الرسمية عند ذكر الجهة أو الشخص المرسل إليه (معالي . سعادة . فضيلة . سماحة . سمو ..) ؛ وكذلك صحة المسمى الوظيفي له .

٥. قوة المضمون مع هدوء العبارة ، فيشعر القارئ أياً كان توجهه بأن الكاتب متعقل ويريد الخير ، وهذا لا يعني التنازل عن قوة المضمون .

٦. كتابة الاسم (ورقم السجل المدني إذا كانت الكتابة لوزير أو من هو أعلى منه) ، ووضع الوسيلة المناسبة للاتصال به (الجوال / صندوق البريد / البريد الالكتروني / الناسوخ) ؛ والأفضل وضعها جميعاً ؛ والأفضل أن يكون للمحتسب ورق رسمي يشمل هذه كلها .

٧. كتابة التاريخ ، ورقم الصادر على الخطاب إن أمكن .

٨. وضع المرفقات لإثبات ما لديك ، إما لإثبات وجود المنكر ، أو لإثبات أنه مخالفة للشرع بذكر فتاوى اللجنة الدائمة مثلاً أو نص النظام . وتكون واضحة وعليها جميع المعلومات المهمة (كالتاريخ والعدد بالنسبة للصحيفة) .

٩. الاحتفاظ بصورة في ملف معد لمثل هذه الخطابات . ثم الإرسال : بالناسوخ أوالبريد المسجل أو بهما سوياً ، أو بالبرقية .

١٠. طريقة إرسال البريد المسجل لا يلزم أن تضع عليه صندوق البريد ، وإنما يكتفى بالاسم الرسمي فقط مثل : سماحة مفتي عام المملكة العربية السعودية وفقه الله ، أو خادم الحرمين الشريفين وفقه الله .. وهكذا للوزراء والمسؤولين .

١١. المتابعة (وهذا يشكل ما لا يقل عن ٧٠ % من قوة الخطاب وقد عرف هذا الأثر من التجربة) ويكون الاتصال بالجهة المكتوب إليها ومعرفة رقم وتاريخ الوارد ومتابعة المعاملة بالاتصال الهاتفي ؛ ويفضل تخصيص ملف للمتابعات توضع فيه نسخة لكل خطاب للمتابعة ويكتب خلفه تاريخ ونتيجة كل اتصال ؛ وقد يستلزم الأمر كتابة خطاب إلحاقي ثاني وثالث .

كتبه د. يوسف الأحمد.

خامساً : محاذير في التربية الاحتسابية :

* زيادة معيار عُظم المنكر،وعدم التبصرة في الحلول والخطوات.

* لا يتفشى المنكر إلا في وسط ضعف فيه المعروف ، وعليه ينبغي أن تكون أصالة عملنا متوجهة إلى = تفعيل جانب الأمر بالمعروف ابتداء.

– غرس الإنكار بالقلب في نفوس من حولنا ، فالمشكلة أن المشاهد للمنكر إذا لم يستطع الإنكار بقلبه ولسانه تنازل عن قلبه واستساغ المنكر وعايشه أمراو طبيعياً.

ينقبض صدري وينعقد لساني حينما أرى ذلك الوجوم الذي يخيّم على وجوههم في كل مرة عندما ينكر صاحبهم على امرأة سافرة أو شاب تصدح مركبته بالموسيقى الصاخبة أو رجل لم يحسن أن يقيم صلاته حق إقامتها.

أتساءل حينما أرى ذلك الوجوم والحياء يملآن قلوب أصحابه الذين يرافقونه ، لا فرق بين هذا وهؤلاء ، فهيآتهم واحدة ، وهندامهم لا يختلف ، تلمس في وجوهم الخير والصلاح ، لكن ثمة خطب يفدحهم في كل مرة.

وكثيراً ما أتألم عندما أرى تلك المرأة السافرة عن رأسها تمر بجانب أولئك الصالحين ولا ينبسون ببنت شفه وكأن الأمر لا يعنيهم ، وأخجل كثيراً حينما أراهم يلجؤون إلى جانب الطريق وكأنهم أصحاب المنكر والمعصية ، ثم لا أملك عجبي عندما أراهم مشدوهين مستغربين إذا أنكر رجل ما على تلك المرأة !

أي تربية هذه ؟ وأي صلاح هذا ؟ كل تلك السنين مع العلمين والمربين لم يتعلموا سادس أركان الإسلام حق التعلم ؟ أم أنهم عرفوه لكنهم لم يجدو من معلميهم من يقوم به حق الإقامة فهم لذلك متعجبين ؟

لا أدري ، كل ما أعرفه أنهم على غير جادة الصواب ويحسبون أنهم كذلك.

*من الخطأ تعريض الشخص وخاصة المتربي للابتلاء والمواقف المؤلمة ، فينبغي ان يدرب بحذر على القيام بالحسبة.

سادساً : أفكار في التربية الاحتسابية :

* من الأفكار التي أظنها مؤثرة ومتيسرة:

أن تتولى الحلقة أو المحضن الحيّ الذي هم فيه ، فيحصرون أبرز المنكرات في المحلات أو الحدائق أو البيوت..الخ

ثم يقومون بالاحتساب عليها بالأسلوب الأنسب ويستشيرون المشايخ أهل الخبرة والتجربة في هذا المجال.

* – وضع الاحتساب قيمة في هذا الفصل أو هذا الشهر

ووضع الوسائل المتنوعة لغرس هذه القيمة من (لقاءات برامج استضافات عروض تمثيل الادوار رحلةمعسكر زيارات قراءة_مسابقات)

–انتقاء أسبوعيا متربين،للاحتساب مع المربي على:(تسجيلات غنائية–مقهى)

* التركيز على بيئة الواقع الافتراضي ، حيث أصبحت كثير من التصرفات نتيجة انعكاسية لما يشاهده المرء ويسمعه.

سادساً : مُختارات في التربية الاحتسابية :

* كنت أقول لكثير من الإخوة عند ذكر الحديث (من رأى منكم منكراً): ((المنكر يرانا!))، إمعاناً في تأكيد الواقع المتردي الرهيب الذي وصلت إليه الأمة، من فشو المنكر إلى درجة انقلابه إلى (معروف)! والعكس صحيح!

المنكر ذو طبيعة متعدية، فإن لم تغيره غيرك!

النبي صلى الله عليه وسلم إنما كان ينبه بالتغيير بالقلب على خطورة (التطبيع النفسي) مع المنكر.

د. فريد الأنصاري – الفجور السياسي

* التربية الاحتسابية:

هي التربية على الأمر بالمعروف إذا ظهر تركه،

والنهي عن المنكر إذا ظهر فعله.

* قال سيد رحمه الله: " هذا هو طريق العقيدة المرسوم.. توحيد لله، وشعور برقابته، وتطلع إلى ما عنده، وثقة في عدله، وخشية من عقابه. ثم انتقال إلى دعوة الناس وإصلاح حالهم، وأمرهم بالمعروف، ونهيهم عن المنكر.

والتزود قبل ذلك كله للمعركة مع الشر، بالزاد الأصيل.

زاد العبادة لله والتوجه إليه بالصلاة.

ثم الصبر على ما يصيب الداعية إلى الله، من التواء النفوس وعنادها، وانحراف القلوب وإعراضها.

ومن الأذى تمتد به الألسنة وتمتد به الأيدي. ومن الابتلاء في المال والابتلاء في النفس عند الاقتضاء.. "

* وسائل الإحتساب : الحسبة بالكتابة مناسبة للمشرفين والجامعيين

الحسبة بالكتابة أنواع :

النوع الأول :

الكتابة للهيئة واصطلح عليه باسم (البلاغ) فتكتب المنكر ومكانه بدقة ؛ ويرسل بالناسوخ إلى رئيس المركز أورئيس الهيئة أو مدير الفرع أو الرئيس العام ؛ وهذا أقوى بكثير جداً من الاتصال الهاتفي ؛ لأنه يصبح معاملة رسمية برقم وتاريخ ولابد من إنهائها ؛ فيقوم المركز بالتثبت من المنكر ثم اتخاذ الإجراءات اللازمة في إنكاره .

النوع الثاني :

الكتابة للمشايخ المحتسبين الذين يفعلون الخطاب الاحتسابي فيشرحون عليه إلى الجهة المعنية ؛ أو ينشئون خطاباً جديداً ، وهؤلاء هم : سماحة المفتي ، ورئيس مجلس القضاء الأعلى ، ورئيس مجلس الشورى ، ووزير العدل ، ووزير الشؤون الإسلامية ، ورئيس الهيئات ، ورئيس المحكمة ، وغيرهم . وعلى وجه الخصوص سماحة المفتي ورئيس مجلس القضاء ويكتسب الخطاب بعدها قوتهم لدى الجهة المحال إليها .

النوع الثالث :

الكتابة إلى الشخص المسؤول فإذا كانت القضية في الإعلام كتب إلى وزير الإعلام ، وإذا كانت في مستشفى كتب إلى مدير المستشفى أو مدير الشؤون الصحية أو وزير الصحة نظراً للأصلح وهكذا .. .

النوع الرابع :

الكتابة إلى الشخص الذي يحتاج إلى مناصحة : مغني ، ممثل ، تاجر يملك قناة محرمة ، مبتدع ، صاحب فكر منحرف ، وهكذا.. . ولا يخفى ما يحتاجه الخطاب هنا من إضافة لغة الموعظة ؛ وظهور الرفق والشفقة للمخاطب ؛ وهذا النوع من الكتابة قد أهمل كثيراً ونحن بحاجة إلى العمل به.

د. يوسف الأحمد .

* يؤكد الشيخ ناصر العمر على أهمية دور الشباب في الاحتساب, وينكر على من يرمونهم دوماً بالطيش أو الحماس الزائد, ويقول بأن الشباب هم أبناؤنا وهم أكثر حماسة وغيرة منا, وحتما هم يقومون بأدوار لا نستطيع نحن الكبار القيام بها, لذلك وللأسف كما يقول الشيخ العمر فإننا أحيانا نغطي تقصيرنا باتهام الشباب بالحماس الزائد..

ويضيف, لكن الشباب يحتاجون تدريباً وحماية واحتضاناً, أما كبتهم فهذا غير صحيح, لأن الكبت والضغوط النفسية التي تمارس على الشباب من أسباب نفورهم أو انحرافهم وهو أيضاً ما يوصلهم إلى الغلو والتكفير, فبدلا من ذلك لابد من احتوائهم وتعلميهم والاستماع لهم والترفق بهم والصبر عليهم توجيههم التوجيه الصحيح, وهذا يكون من المربين والمسؤولين على حد سواء.

سادساً :مبادرات في التربية الاحتسابية :

* للشيخ عبد الرحمن الفارس دورة مميزة في المهارات الاحتسابية للمبتدئين ، يميزها أنه يطوف بالدوائر التي يعايشها الطالب ، ويبين أبرز منكراتها ومهارات إنكارها ، مع تحفيز عالي وتوجيه قيم.

إعداد

المجموعة التطويرية للأنشطة

@tarbaweyat

للاشتراك في المجموعة التطويرية

٠٥٥٣٣٢٢٣٢٥